



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

" سنن الابتلاء في حياة الدعاة المعاصرين "

ديمة فايق طه أبو لطيفة

رسالة ماجستير

القدس _ فلسطين

2013 م - 1434 هـ

"سنن الابتلاء في حياة الدعاة المعاصرين"

إعداد : ديمة فايق طه أبو لطيفة.

بكالوريوس اساليب تربية اسلامية _ جامعة القدس المفتوحة .

اشرف الدكتور :أحمد فوافة.

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات
الإسلامية المعاصرة من عمادة الدراسات العليا ، جامعة القدس ، فلسطين.

القدس - فلسطين.

2013م-1434هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَا

تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ *

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ "1

¹ - سورة البقرة، الآيات (153-157)

الإهداء

- إلى زوجي العزيز الذي خط لي طريق النجاح وبتوفيق من الله .
- إلى أمي الغالية وأبي العزيز أسعدهما الله في الدنيا والآخرة.
- إلى بريق الأمل في حياتي أبنائي الأعمام "عبدالله ومصطفى ومريم وسارة" .
- إلى أخي الشهيد "محمد والأسير" أمجد "اللذين علمني كنفهما قيمة الحياة ومعنى التضحية.
- إلى الرجال الذين استجابوا لنداء الجهاد في سبيل الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .
- إلى شباب هذا الجيل الذي حجبت عنه الحقائق لينشأ غريبا عن أهله ودينه وقيمه .. لعله يرجع إلى أصلاته ودينه وقيمه .

إقرار

أقر أنا مقدم هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

ديمة فايق طه أبو لطيفة.

التاريخ:.....

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني للوصول إلى هذا المستوى العلمي وقدرني على إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر....

إلى إدارة الجامعة وإدارة كلية الآداب .

إلى الدكتور : أحمد فواقة، المشرف على الرسالة للجهود التي قدمها، وتوجيهاته التي أثرت هذا العمل.

إلى ممتحني الرسالة الدكتور موسى بسيط ممتحن داخلي، والدكتور خالد علوان ممتحن خارجي .

إلى الأخ الأستاذ أكرم بكر الذي ساعدني في ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية.

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إتمام هذه العمل العلمي المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ ماجد الدجاني.

ملخص الدراسة:

أجريت هذه الدراسة للبحث في ظاهرة رافقت البشرية منذ أن وجدت واعتبرت سنة إلهية من سنن الله في المجتمعات، ألا وهي سنة الابتلاء، ولخطورة هذه القضية وأهميتها، قامت الباحثة بالكشف عن الدراسات التي قامت حول هذه السنة مظهرة مفهوما، وأنواعها وفوائدها. وكذلك آثارها على حياة الفرد والأمة وذلك من خلال استعراض لعدد من قصص الأنبياء كما عرضها القرآن الكريم.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من أنها تبين حقيقة سنة الابتلاء في حياة الدعاة المعاصرين، حيث كان لجهل المسلمين اليوم بحقيقة هذه السنة، ومحاولة الطامعين العبث في عقيدتنا الأثر الكبير في دفع الباحثة لدراسة نماذج لدعاة معاصرين، وكذلك نموذج لحركات إسلامية من الدول العربية وإظهار صنوف الابتلاءات التي تعرض لها بعض الدعاة المعاصرين سواء بالقتل أو التعذيب أو السجن أو بالمرض أو بالنفي والتغريب أو ابتلاء بالولد.

ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واتبعت خطوات منظمة للخروج بالنتائج والتوصيات. إلا أن حساسية الموضوع والتعظيم الإعلامي الذي واجهته الباحثة وقلة المصادر المكتوبة في جانب من جوانب الدراسة، استدعت من الباحثة جرأة في الطرح وإماما واسعا بتاريخ الحركات الإسلامية التي تناولتها وبيان كيفية تعاطي الحكومات العربية مع الإسلاميين.

لقد أظهرت الدراسة النتائج التالية: الابتلاء سنة إلهية دائمة ومطرودة وتعتبر قدرا ليس للإنسان حكم في اختياره، ولقد تعددت مجالات الابتلاءات وتتنوعت عبر تاريخ المسلمين، والدراسة قد أظهرت الفوائد والآثار التربوية لهذه السنة على الفرد والأمة، وأن الابتلاء ظاهرة رافقت البشر منذ الخليقة وتوالت لتصيب الدعاة إلى الله في كل زمان ومكان، لتربيتهم وفق برنامج تدريبي يرتفع

بمستواهم، وتفتيهم وتركيبهم ليقودوا البشرية إلى سواء السبيل. وأكدت الدراسة على أن الجهود الصليبية واليهودية تتكاثف في أيامنا هذه لحل كل ما هو إسلامي والحيلولة دون قيام دولة إسلامية.

واستنادا لما تقدم أوصت الباحثة بضرورة إحياء مفهوم سنة الابتلاء في عقول النشء لاستنهاض همهم وطاقتهم لبناء حضارتنا الإسلامية، وعقد مؤتمرات علمية متخصصة في دراسة السنن الإلهية من جانب وفي مجالات الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي من جانب آخر لتسليط الضوء على الحرب الجديدة التي يشنها الغرب ضد الإسلام وأهله.

Tribulations In The Life Of Contemporary Muslim Preachers

Prepared by: Dima Faiq Abu Latifa

Supervisor: Ahmad Fawaqa

Abstract:

This study has been carried out in order to investigate a phenomenon that has accompanied humanity since its creativity and which has been considered a divine norm-one of God's rubrics in societies; that is; hardship.

Since this issue is significantly serious, that researcher has scrutinized studies based on this very norm to reveal its concept, types and benefits along with its effects on the life of the individual as well as the nation through reviewing a number of prophets' episodes according to the Holy Quran.

The significance of this study stems from the fact that it is going to clarify the feature of this rubric in the lives of contemporary preachers. As a result of the Muslims' unenlightenment these days of this rubric's nature as well as the attempts of the greedy to abuse our doctrine, the researcher has been urged to study samples of current preachers in addition to Islamic movements throughout the Arab countries displaying types of such hardships they faced , namely killing, torture, imprisonment , illness, expulsion or other kinds of pressures.

The researcher has used the analytical descriptive method; she has followed accurate steps to reach conclusions and recommendations.

Due to the sensitivity of the topic, information blackout as well as the scarcity of the recorded sources about the study, the researcher's boldness in discussion and ample knowledge in the history of the Islamic movements tackled and in the way the Arab governments dealings with the Islamists has been required.

The study has come up with the following outcomes:

Hardship - putting to test- is an ongoing and steady devine norm. it is considered as a charge not an option before man to choose or refuse.

Hardship took many forms and shapes. However, the study founded out the existence of educational effects and benefits for this rubric pertaining to the individual as well as the nation.

Hardship is a phenomenon that has accompanied mankind since creation. It went on to give preachers to God a share everywhere at all times in order to educate them according to a training programme that promotes, refines and purifies them so as to be qualified to lead all over the globe.

The study confirms that crusaders and Jewish efforts are intensifying these days so as to unite any Islamic state.

According to the aforementioned, the researcher recommends the necessity of restoring the concept of this rubric of hardship in the minds of the new generations to enable them to stimulate their capacities to establish our Islamic civilization and to hold specialized scientific conferences studying this divine norm and current Islamic movements throughout the Arab world and to shed light on the fresh war the west has waged against Islam and Muslims.

بسم الله الرحمن الرحيم

1.1 مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلّ الله عليه وسلّم وعلى من تبعه ووالاه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم، هذا الكتاب السماوي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي فيه الدعوة الحق، ومن خلاله نستمد عقيدتنا السمحة ففيه حقائق الأشياء وأصولها، وثلتمس من آياته الأهداف والمقاصد التي خلقنا بطبيعة الحال من أجل تحقيقها.

ولقد اهتم القرآن الكريم ببيان سنن الله في المجتمعات كلها ذلك لأن تقدم المجتمعات وتخلفها مرتبط بما يرشد إليه فهم هذه السنن من الأخذ بأسباب القوة والتقدم.

إن كل ما في الكون والذي هو من تقدير الخبير علام الغيوب يسير وفق قوانين ثابتة سنها الله سبحانه وتعالى وفي كل منها تحقيق الخيرية لأهل الأرض.

ومن بين هذه السنن، سنة التغيير حيث يقول الله تعالى: " لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ " ¹.

وسنة التدافع، قال تعالى: " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ " ¹.

¹ - سورة الرعد الآية 11.

وسنة الابتلاء التي تشكل أخطر السنن لما لها من تأثير على حياة الأفراد والجماعات عدا عن أن الحياة في حقيقتها إبتلاء من المولى سبحانه واختبار لهذا الإنسان حيث يقول عز من قائل: " الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ".²

وكذلك يقول تعالى: " أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ".³

وإن المتدبر لآيات القرآن الكريم وللأحاديث النبوية الشريفة ليلحظ عظم هذه السنة والتي تظهر من خلال عرض صور كثيرة للابتلاءات.

سواء أكان ذلك باستعراض قصص الأنبياء وأقوامهم أو عند البحث فيما أخبر الله به فيما يخص حياة المؤمنين في الدنيا.

وكأن هذه الآيات تزرع في المؤمنين أملا وتبني لهم عزا يميزهم عن الذين طغوا في الأرض وأفسدوا فيها فيتأهل المؤمنون بفضل اليقين الذي يحملونه ليكونوا هم الذين قال الله فيهم: " وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".⁴

ولأن الدنيا دار ابتلاء، فلن يكون لهذا الابتلاء حدود زمانية أو مكانية بل هي شاملة فالكل معرض لصور شتى من الاختبارات تمتحن فيها القلوب، وتستحق بناء عليها الدرجات يوم الحساب. قال تعالى: "ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاسًا يُغَشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ

1- سورة الحج، الآية 40.

2- سورة الملك، الآية 2.

3- سورة العنكبوت، الآية 2-3.

4- سورة النور، الآية 55.

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ".¹

وكما قلنا بما أن سنة الابتلاء شاملة كما أسلفنا فلن يحرم منها أي إنسان فقد طالت الأنبياء بدأ بسيدنا آدم ومرورا ببقية الأنبياء سيما أولي العزم من الرسل ختاماً بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وامتدت إلى الصحابة فالتابعين ومستمرة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

ولخطورة هذه القضية وأهميتها قامت الباحثة في أدبيات البحث بالكشف عن الدراسات التي قامت على هذه السنة، مظهرة خطورتها لكونها ظاهرة قديمة ودائمة، وبناء على هذا البحث فقد سيرت الباحثة غور هذه القضية ولم يرق لها إلا أن تغوص في أعماق هذه القضية، موضحة مفهومها وأنواعها وفوائدها وكذلك آثارها على حياة الفرد والأمة وذلك من خلال استعراض قصص الأنبياء كما عرضها القرآن الكريم، ملقية الضوء على كتب التفسير التي من شأنها توضيح عمق المعاني القرآنية ومدى تأثيرها على مستقبل هذه الأمة خاصة في زمن تكالبت الأمم عليها وانطمست بذلك شخصيتها المتميزة.

وقد غاب عن أذهاننا كيف وصفنا الله بالصفوة حين حملنا المسؤولية والأمانة، فقال تعالى: "وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا".²

وقال أيضا: " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ".³

¹ - سورة آل عمران الآية 154.

² - سورة البقرة الآية 143.

³ - سورة آل عمران الآية 110.

فلماذا لا تعود للأمة عزتها وقد أعزنا الله بالإسلام؟

وكان لجهل المسلمين اليوم بسنة الابتلاء وحقيقتها ومحاولة العلمانيين العبث في عقيدتنا أثر في دفع الباحثة لدراسة نماذج لدعاة معاصرين في عدد من الدول العربية لكشف النقاب عن صنوف العذاب والإبتلاء التي واجهها هؤلاء الدعاة سواء أفراداً أو حركات مع العلم أن هذا الحديث يعتبر من أكثر المواضيع حساسية ومغامرة . فهو يستدعي جرأة في الطرح والمأما واعيا بتاريخ هذه الحركات مع التأكيد على ضرورة تحليل كل حركة في إطارها الإقليمي واختلاف تعاطي الحكومات العربية مع الإسلاميين .

لعل هذا البحث يعود على أمتنا الإسلامية بالخير ويدعم بذلك مجال الدعوة إلى الله، ويكون له الأثر الإيجابي في حياة شبابنا المسلم ليثبتهم على طريق الإيمان ويحصنهم ضد الأفكار المشبوهة التي يحاول الأعداء غرسها في عقول وقلوب أمتنا.

إن كل ما تصبو إليه الباحثة هو أن يحقق هذا البحث غايته ويساعد على رفع لواء الحق مهما بلغت المحن والشدائد فإيماننا ويقيننا بأن الله يثبتنا على كتاب الله خير شريعة وخير حياة.

قال تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"¹.

¹ - سورة النساء الآية 65.

1.2 مبررات الدراسة:

تعود أسباب القيام بهذه الدراسة إلى الرغبة في توفير دراسة تساعد في الإجابة حول السؤال التالي:

- ما مظاهر سنة الابتلاء في حياة الدعاة المعاصرين وما مدى تأثيرها على صلابة مواقفهم؟

كما أن من مبررات وأسباب القيام بهذه الدراسة الرغبة الشخصية لدى الباحثة بتطوير الذات، من خلال إجراء مثل هذا النوع من الأبحاث والذي تعتقد الباحثة أن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة ماسة لمثل هذا النوع من الدراسات لتثبيت المسلمين على عقيدتهم وقتل الأخطبوط الأكبر الذي يحاول طمس معالم هذا الدين راغبا في قتل معاني الإيمان واليقين في قلوب وعقول هذه الأمة .

3.1 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من أنها ستعمل على تقديم إضافة نوعية للبحث العلمي والمعرفي المتعلق بحقيقة سنة من سنن الله في المجتمعات ومظاهرها المتجددة في كل زمان ومكان، من خلال إضافة ما هو جديد على الدراسات المتوفرة والتي لم تتناول من وجهة نظر الباحثة مظاهر سنة الابتلاء في حياة الدعاة المعاصرين .

وستبرز أيضا أهمية وضرورة تنفيذ حكم الله في الأرض واستخلاف الصالحين من عباده فنتحقق في ذلك سنن الله في مجتمعاته لأننا على يقين بأن التمكين يكون بعد الابتلاء بالإضافة، إلى أنها ستكون مفتاحا لإجراء دراسات أخرى يمكن أن تكون مكملة لهذه الدراسة.